استمرار جائحة كورونا سببه عدم المساواة في الوصول إلى اللقاحات عالميا

غياب الاتساق في الإجراءات الصحية يعطي الفايروس مجالا أكبر للانتقال والتحوّر

يرجع خبراء الصحة في العالم أن استمرار جائحة كورونا يعود إلى عدم المساواة في الحصول على التطعيم. إذ تستحوذ البلدان الغنية المصنعة للقاح على فرص الحصول عليه، لتمكين مواطنيها من الحصول على التطعيم بجرعات تعزيزية فيما تواجه البلدان الفقيرة صعوبة في تحقيق ذلك.

الإنصاف في توزيع اللقاحات مسألة تتعلق بالصحة العالمية

جنيف - حددت منظمة الصحة العالمية هدفا عالميا يتمثل في تطعيم 70 في المئة من سكان جميع البلدان، بحلول منتصف عام 2022، ولكن في سبيل تحقيق هذا الهدف، تبرز هناك حاجة للحصول على اللقاحات بشكل أكثر إنصافا.

وأكد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهنوم غيبريسوس، أن استمرار جائحة فايروس كورونا في العالم سببه عدم المساواة في الوصول إلى اللقاحات وغياب الاتساق في الإجراءات الصحية.

وقال تيدروس خلال منتدى أمني نظمته كوريا الجنوبية "كل من عدم المساواة في الوصول إلى اللقاحات في العالم مع مزيج من الإجراءات غير المتسقة وغير المنهجة في قطاع الرعاية الصحية يمدد الجائحة، حيث يعطي الفايروس مجالا أكبر للانتقال والتحوّر".

> التوزيع غير المنصف للقاحات لا يجعل الناس عرضة للفايروس فحسب، بل يسمح بظهور المزيد من المتغيرات الفتاكة

وأعاد إلى الأذهان أن فايروس كورونا أودى بحياة نحو 5 ملايين شخص حسب البيانات الرسمية إلا أن "العدد الحقيقي أكبر بكثير".

وشدد تيدروس على أن "هذه الجائحة تمثل في قلبها أزمة تضامن، أبرزها وأعقدها الضعف الجذري للهيكل العالمي للرعاية الصحية".

ويتفق القادة في المجال الصحي على أن تحقيق عالم خال من فايروس كورونا لن يكون ممكنا إلا بإعطاء الجميع فرصا متساوية في الحصول على اللقاحات، مشيرين إلى أنه من المتوقع أن ينخفض معدل الوفيات إذا تم تطعيم المزيد من الأشخاص.

ومن المرجح أن تقوم البلدان المتقدمة بتطعيم مواطنيها، الأمر الذي يخاطر بإطالة أمد الجائحة واتساع رقعة عدم المساواة العالمية.

ووفق الأمم المتحدة تعني المساواة في إعطاء اللقاحات ضرورة أن يتمتع جميع الناس، أينما كانوا في العالم، بفرص متساوية في الحصول على اللقاح الذي يوفر الحماية ضد عدوى كورونا.

وقال غيبريسوس "إن المساواة في اللقاح ليست أمرا معقدا، ولا يعد عملا خيريا. إنها مسألة صحة عامة وستكون في مصلحة الجميع".

وبصرف النظر عن الجدل الأخلاقي القائل إنه ما من بلد أو مواطن يستحق أكثر من آخر، بغض النظر عن مدى ثرائه أو فقره، فإن مرضا معديا مثل كوفيد – 19 سيظل يشكل تهديدا عالميا، طالما أنه موجود في أي مكان في العالم.

وبالتالي، فإن التوزيع غير المنصف للقاحات لا يجعل الملايين أو المليارات من الناس عرضة للفايروس القاتل فحسب، بل إنه يسمح أيضا بظهور المزيد من المتغيرات الفتاكة وانتشارها في جميع أنحاء العالم.

ومن شأن التوزيع غير المتكافئ للقاحات أن يعمق مسألة عدم المساواة ويزيد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وسيعكس عقودا من التقدم الذي تم تحقيقه في مجال التنمية البشرية.

وفقا للأمم المتحدة، سيكون لعدم المساواة في توزيع اللقاحات تأثير دائم على الانتعاش الاجتماعي والاقتصادي في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، وسيؤدي إلى حدوث انتكاسة في التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول 2030.

وبحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن ثمانية من بين كل عشرة أشخاص ممن يُتوقع وقوعهم في براثن الفقر، بصورة مباشرة، في عام 2030 بسبب الجائحة، يعيشون في أفقر دول العالم.

وتشير التقديرات أيضا إلى أن الآثار الاقتصادية لهذه الأزمة الصحية قد تستمر حتى العام 2024، في البلدان منخفضة الدخل، في حين أن البلدان ذات الدخل المرتفع قد تصل إلى معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي للفرد، لفترة ما قبل الجائحة، بحلول نهاية هذا العام.

وكان غيبريسوس قد أكد في أبريل من هذا العام أن المساواة في اللقاحات هي التحدي الحقيقي في العصر الحالي، مشيرا إلى أنهم "بصدد أن يفشلوا في تحقيقها".

وتشير الأبحاث إلى أنه سيتم إنتاج لقاحات كافية في عام 2021، لتغطية 70 في المئة من سكان العالم البالغ عددهم 7.8 مليار نسمة.

ولكن مع ذلك، يتم حجز معظم اللقاحات للدول الغنية في حين أن الدول الأخرى المنتجة للقاحات تقيد تصدير الجرعات حتى تتمكن من ضمان تطعيم مواطنيها أولا، وهو نهج أطلق عليه اسم "قومية اللقاح".

ومن الأمثلة على مسألة "قومية اللقاح"، قرار بعض الدول إعطاء جرعات معززة للمواطنين، ممن حصلوا بالفعل على اللقاحات، بدلا من إعطاء الأولوية بشأن الحصول على تلك الجرعات للأشخاص غير المحصنين في البلدان الفقيرة.

وتحصل البلدان الغنية على غالبية اللقاحات، حيث تكافح العديد من البلدان الفقيرة لتحصين حتى عدد صغير من مواطنيها.

ووفقا للوحة القيادة العالمية بشأن المساواة في الحصول على اللقاحات، التي أنشأها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الصحة العالمية وجامعة أكسفورد، فإنه اعتبارا من 15 سبتمبر، تم تطعيم 3.07 في المئة فقط من الأشخاص في البلدان منخفضة الدخل بجرعة واحدة على الأقل، مقارنة بـ60.18 في المئة في البلدان ذات الدخل المرتفع.

وتحقق شركات إنتاج اللقاحات أرباحا طائلة وحققت شركات فايزر وبايونتيك وموديرنا أرباحا مشتركة بلغت 65 ألف دولار في الدقيقة بفضل لقاحاتها المضادة لكوفيد – 19 بحسب دراسة أجراها "تحالف لقاحات الشعب" الذي يضم بين أعضائه الثمانين "أوكسفام" وبرنامج الأمم المتحدة المشترك حول الإيدز، وينشط من أجل توزيع أكثر عدلا للقاحات في العالم.

وجمعت هذه المجموعات الصيدلانية هذه الأموال من خلال بيع الغالبية العظمى من جرعاتها إلى الدول الغنية على حساب الدول الأقل تطورا التي لا تزال نسبة التلقيح فيها ضعيفة جدا، كما قالت هذه الجمعية.

وفقا لحساباتها التي تستند على النتائج التي نشرتها هذه الشركات، فان هذه المجموعات الثلاث ستحقق أرباحا بقيمة 34 مليار دولار هذه السنة دون احتساب الضرائب، أي أكثر من ألف دولار في الثانية، و65 ألف دولار في الدقيقة أو 93.5 مليون دولار في اليوم.

وتتميز فايزر وبايونتيك وموديرنا عن أسترازينيكا وجونسون أند جونسون وهما الشركتان اللتان تبيعان في الوقت الراهن لقاحاتهما بأسعار الكلفة.

وتقل اللقاحات من نسبة الوفيات الناتجة عن كوفيد ـ 19. وتسبّب فايروس كورونا بوفاة ما لا يقل عن 5.105.488 شخص في العالم منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض نهاية ديسمبر 2019، حسب تعداد أجرته وكالة فرانس برس استنادا إلى مصادر رسميّة.

وتعد الولايات المتحدة أكثر الدول تضررا لناحية الوفيات (764.365) تليها البرازيل (611.346) والهند (463.852) والمكسيك (291.204) وروسيا (257.837).

وتستند الأرقام إلى التقارير اليومية الصادرة عن السلطات الصحية في كل بلد وتستثني المراجعات اللاحقة من قبل الوكالات الإحصائية التي تشير إلى أعداد وفيات أكبر بكثير.

وتعتبر منظمة الصحة العالمية، آخذة في الاعتبار معدّل الوفيات الزائدة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بكوفيد – 19، أن حصيلة الوباء قد تكون أكبر بمرتين أو ثلاث مرات من الحصيلة المعلنة رسميا.

مضادات الاكتئاب تقلل من وفيات كوفيد - 19

لندن - ذكرت دراسة أن المرضى المصابين بكوفيد – 19 والذين يتناولون مضادات الاكتئاب أقل عرضة للوفاة بسبب فايروس كورونا المستجد بنسبة تصل إلى 28 في المئة.

ووصف الأطباء من جامعة كاليفورنيا الأميركية الذين أجروا الدراسة نتائجها بأنها "مشجعة".

واختبر الباحثون حبوبا مستخدمة لعلاج الاكتئاب والوسواس القهري لأنها كانت معروفة بتقليل الالتهاب وبدت واعدة في دراسات صغيرة.

وشارك الفريق النتائج مع معاهد الصحة الوطنية الأميركية التي تنشر إرشادات العلاج، ويأملون في الحصول على توصية من منظمة الصحة العالمية.

وقال المؤلف المشارك للدراسة الدكتور إدوارد ميلز من جامعة ماكماستر في هاميلتون "إذا أوصت منظمة الصحة العالمية بهذا، فسوف ترى أنه يتم تناوله على نطاق واسع"، مضيفا أن العديد من الدول الفقيرة لديها هذا العقار متاحا بسهولة أملا في أن يؤدي ذلك إلى "إنقاذ الكثير من الأرواح".

وشملت الدراسة تتبع تطور الحالة الصحية لحوالي 85 ألف متطوع خلال العام الأول من تفشي الجائحة. وانتقى معدو الدراسة 3401 من المشاركين الذين وصف لهم أطباء مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائية، وقارنوهم ببالغين مماثلين.

وأظهرت النتائج أن مرضى كوفيد – 19 الذين يتناولون فلوكستين (الاسم التجاري بروزاك)، والذي يصل ثمن القرص منه إلى 4 بنسات فقط، كانوا أقل عرضة للوفاة بالفايروس بنسبة 28 في المئة، كما ظهرت هذه النتائج أيضا لدى البالغين الذين يتناولون دواء فلوفوكسامين (الاسم التجاري لوفوكس).

وقالت الدكتورة مارينا سيروتا المشرفة على الدراسة "لا نستطيع أن نؤكد ما إذا كانت العقاقير الدوائية هي التي تسبب هذه الآثار، ولكن التحاليل الإحصائية تظهر ارتباطا كبيرا (...) الأرقام قوية".

وقال الباحث المشارك في الدراسة توميكو أوسكوتسي "من المهم العثور على أكبر قدر ممكن من الخيارات لعلاج أي حالة"، مضيفا "ربما لا يعمل دواء أو علاج بعينه مع الجميع أو قد لا يتحمله الجميع"، بحسب ما أوردته صحيفة ديلي ميل البريطانية.

يشار إلى أن مثبطات استرداد السيروتونين الانتقائية والتي توصف للملايين في بريطانيا سنويا تعمل عبر زيادة مادة السيروتونين في الدماغ وهو ما يحسن الحالة المزاجية.

علاج مبتكر للارتجاع المعدي المريئي

أبوظبي - قال مستشفى كليفلاند كلينك أبوظبي إنه يمكن علاج الارتجاع المعدي المريئي بواسطة إجراء مبتكر غير جراحي يحمل اسم "تثنية قاع المعدة عبر الفم دون شق جراحي".

وأوضح المستشفى أن الارتجاع المعدي المريئي أو الارتجاع الحمضي هو حالة تندفع فيها محتويات المعدة التي تحتوي على الأحماض بانتظام إلى المريء، ما يسبب للشخص أعراضا مزعجة. وتنجم هذه الحالة عن ضعف الصمام الموجود بين المعدة والمريء، الأمر الذي يحول دون انغلاقه على النحو الصحيح، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى مجموعة من الأعراض، التي تتفاوت بين الشعور بطعم حامض في الفم وصعوبة في البلع والقيء وألم شديد في الصدر.

وأوضح الدكتور جون رودريغيز رئيس قسم الجراحة العامة في معهد أمراض الجهاز الهضمي في مستشفى كليفلاند كلينك أبوظبي "يمكن أن نعاني جميعنا من أعراض الارتجاع المعدي المريئي بشكل متقطع لعدة مرات في حياتنا، ولكن لدى مجموعة أخرى من الناس يمكن أن تحدث هذه الأعراض بشكل متكرر ولفترة أطول مسببة حالة من عدم الراحة والانزعاج الشديد، ما يؤثر سلبا على جودة حياة الشخص. وفي كثير من الحالات يمكن السيطرة على الأعراض إلى حد ما من خلال الاهتمام بشكل أكبر بنظامنا الغذائي، ولكن يتعين على الكثيرين تناول بعض الأدوية وإجراء تعديلات في أنماط حياتهم لأن أعراض الارتجاع المعدي المريئي قد تكون مزعجة للغاية وتوثر بشكل كبير على حياتهم".

وغالبا ما يمكن التعامل مع الحالات المزمنة لمرض الارتجاع المعدي المريئي وتقليل الأعراض من خلال وصف الأدوية للمريض. ومع ذلك بالنسبة إلى العديد من المرضى الذين يشعرون بالقلق بشأن الآثار الجانبية أو يترددون في الاعتماد على الأدوية اليومية، فقد كانت الجراحة هي الخيار الثاني الوحيد المتاح لهم في السابق.

ويشكل إجراء تثنية قاع المعدة عبر الفم دون شق جراحي (TIF) تحولا نوعيا بالنسبة إلى المرضى الذين أصبح لديهم الآن إمكانية اختيار نهج ثالث لتقليل الأعراض التي يعانون منها.

وتعتمد عملية تثنية قاع المعدة عبر الفم دون شق جراحي على قيام الأطباء بالوصول إلى الصمام الموجود بين المعدة والمريء من خلال الفم، و يستخدمون جهازا متخصصا لاستعادة وظائف الصمام وتنشيطها عن طريق إنشاء حلقة من الأنسجة حول الصمام وتثبيته في مكانه باستخدام أدوات تثبيت صغيرة وقوية للغاية.

ولا يتطلب هذا الإجراء إحداث أي شقوق جراحية نظرا إلى أن عملية الوصول إلى الصمام تتم عن طريق الفم، كما لا يتطلب الأمر مكوث المريض في المستشفى بعد العملية. وقد أظهرت العديد من الأبحاث أن فعالية الإجراء الجديد لا تقل عن فعالية العمليات الأكثر توغلا جراحيا.

> إجراء تثنية قاع المعدة عبر الفم دون شق جراحي يشكل تحولا نوعيا بالنسبة إلى المرضى الذين يعانون من أعراض الارتجاع المعدي

وأضاف الدكتور رودريغيز "هذه العملية غير الجراحية تُعد خيارا مثاليا للمرضى الذين لا يرغبون في تناول الأدوية أو إجراء عملية جراحية، حيث يوفر لهم الإجراء الجديد طريقة فعالة وطفيفة التوغل لتقليل أعراض الارتجاع الحمضي تماما كما تفعل الجراحة، ولكن من دون التعقيدات التي يمكن أن تصاحب العمليات الجراحية أو تأخر فترة التعافي. وبالنسبة إلى الغالبية العظمى من المرضى يساعدهم الإجراء الجديد على تقليل الاعتماد على الأدوية وعيش نمط حياة خال من الأعراض المزعجة التي عانوا منها طويلا".

نصائح

نصائح طبية للحفاظ على الجهاز التنفسي

إسطنبول - لكل فصل من فصول السنة تغيراته المناخية والسلوكية التي تؤثر على حياة الأفراد بشكل كبير، ومع دخول فصلي الخريف والشتاء تبدأ درجات الحرارة والرطوبة بالانخفاض.

ويميل معظم الناس إلى إغلاق الأبواب والنوافذ خشية البرد، والتي تساعد بدورها في تأمين بيئة مناسبة لانتشار الفايروسات والبكتيريا وبقائها مدة أطول في الهواء، وبالتالي ارتفاع فرصة انتقالها من شخص إلى آخر مسببة العدوى وتفشي الأمراض.

وقال الطبيب أيمن صقللي "لا بد من أخذ التدابير اللازمة لوقاية أنفسنا وذوينا من هذه الأمراض، فكما قيل درهم وقاية خير من قنطار علاج". وفي ما يلي النصائح التي قدمها الطبيب صقلي:

* الكمامات الطبية أثبتت فعالية كبيرة في الحفاظ على السلامة كونها حاجزا وخطا دفاعيا أول ضد الفايروسات الخارجية، بارتدائها توفر الحماية للفرد وأسرته من تلك الأمراض المعدية.

* تعويد الجسم على أخذ النفس من الأنف بدلا من الفم، إذ تقوم الشعيرات الموجودة داخل الأنف بتنقية الهواء وتدفئته وترطيبه عبر الأقنية قبل دخوله إلى الرئتين. فالأنف هو المسار الطبيعي لدخول وخروج الهواء إلى الجسم، وعند التنفس من الفم تدخل الفايروسات بشكل سهل إلى الجهاز التنفسي مسببة الأمراض.

* الانتباه إلى اختلاف درجات الحرارة بين داخل المنزل وخارجه البارد، إذ بالإمكان شرب كأس من الماء قبل الخروج، وذلك لتعديل درجة حرارة الجسم وتهيئته، ووضع وشاح على الأنف في درجات الحرارة المنخفضة جدا، أو عدم التعرض للهواء البارد حين الخروج من حمام دافئ مثلا.